من التاريخ

النهضة المسرحية فى مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجبها حيالها

غادة الكاميليا

لا يعدو الحقيقة من يقول إن رواية غادة الكاميليا قد أفاد منها المسرح المصرى أضعاف ما أفاده من رواية بل من روايات عديدة غيرها ، وإن النهضة المسرحية تدين لها بالشيء الكثير . ويمكن أن ينسب جزء كبير من النجاح الذى لاقته فرقة رمسيس إلى هذه الرواية التى فتنت الجماهير ولعبت بألبابهم . وكما كانت (أوديب) الرواية التى جعلت لجورج أبيض شأناً أى شأن ؛ وكما كانت (الموت المدنى) الرواية التى نال بها عبد الرحمن رشدى تقدير الجماهير ، كذلك كانت (غادة الكاميليا) الرواية التى بلغت بها فرقة رمسيس أوج المجد ، ومهدت الطريق لانتصارات كثيرة بعدها ، وإن كان شأن يوسف وهبي فيها غير ذى خطر إلى جانب السيدة روز اليوسف التى قامت بدور الغادة الفاتنة فوفقت فيه أعظم توفيق ووضعت اسمها به فى ثبت الخالدين . إلا أن يوسف استطاع أن يفيد منها كما يفيد الأذكياء من توافه الأمور . وهكذا جعل من دور «أرمان» شيئاً يذكر وبطلاً يشار إليه بالبنان . بيد أن النقاد كانوا له بالمرصاد ، وكان لأنفه — أنف يوسف لا أنف أرمان — قصص وحكايات كانت موضع تندر النقاد وسخريتهم على غير طائل ، فقد ارتفع شأن فرقة رمسيس أيما ارتفاع ، وصار جمهور الخاصة ينظر إلى الفرقة بعين الاعتبار ، ويقدر مجهودها ونشاطها ، وبذلك أصبح مسرح رمسيس وصالة التدخين التى جعلها يوسف إلى خلف المقاصير منتدى الطبقة الراقية فى مصر ، ومكان لقياهم المفضل فى الليالى الساهرة ، وكانت الفرقة تخرج كل أسبوع رواية ، وكان لكل يوم من أيام الأسبوع طبقة خاصة أو طائفة خاصة من الناس ، كما هو الشأن فى بعض دور السينما اليوم .

وهكذا فى أسابيع معدودة احتلت فرقة رمسيس مكاناً سامياً وغدا اسمها وأسماء أبطالها على كل لسان .

وللتاريخ نضع ثبتاً بأسماء هؤلاء الممثلات والممثلين الذين ارتفع عنهم ستار رمسيس فى عام ١٩٢٣ وهم :

يوسف وهبي — عزيز عيد — حسين رياض — أحمد علام — مختار عثمان — إستفان روستى — أدمون توما — حسن البارودى — على هلال — أحمد عسكر — عبد العزيز محبوب — توفيق صادق — صادق عارف — محمد ابراهيم — حسن شلبي

ثم السيدات: روز اليوسف — زينب صدقى — فاطمه رشدى — سرينا ابراهيم — مارى حداد — نعمت كمال

وكان مخرج الفرقة هو عزيز عيد، وحسن شلبي ملقنها. وكان أحمد عسكر أحد الممثلين ، بيد أنه أصبح بعد قليل الداعى الأكبر للفرقة وصوتها المسموع فى كل مكان إذ احتل من الفرقة المكان الذى يحتله اليوم من الفرقة القومية ، وهو جدير بالمكان الذى يشغله ما دام يلتزم حدوده فيه ؛ وكان على هلال (ريجسير) الفرقة؛ أما أدمون توما فلم يكن طوال عمره الممثل الذي يعتمد عليه، بيد أنه كان دائماً البطل الذى يعمل من وراء ستار كما هو شأنه اليوم فى الفرقة القومية أيضاً ، فهذا الفنان خبرة تامة بشئون المسرح وتستطيع أن تضعه فى مصاف المخرجين وإن تكن ثقافته ومعارفه ودرايته تفوق بعضهم بكثير .

(الكلام بقية)

ملاحظـــات

البعثات الفنية

من المفارقات العجيبة التي لا تحدث في غير مصر أن اللوم يقع شديداً على الحكومة لأنها تعنى أكثر العناية بمبعوثيها ماداموا في بعثاتها فإذا عادوا أهملتهم كل الإهمال ولم تستفد منهم وكأنما أرسلتهم لغير غرض وبلا أدنى تفكير في مصيرهم

بيد أن الفرقة القومية، وصلتها بالحكومة غير بعيدة، قد خالفت هذه القاعدة الذهبية وعنيت بمبعوثيها في الخارج وزادت عنايتها بهم عند عودتهم . على أن أغلبهم لم يذكر يدها عنده وأنكر فضلها وآثر التمرد والعصيان . فمنذ بضعة شهور عاد أحد المبعوثين رافعاً راية العصيان قبل أن يصعد ظهر الباخرة وظل رافعاً الراية الحمراء حتى وصل وحتى استقال أو أقيل ساخطاً متبرماً في غير داع للسخط أو التبرم إلا أنه شعر بضعفه وعدم قدرته على الاضطلاع بالمهمة التي بعث من أجلها ...

ومنذ أسابيع عاد آخر بعد أن تسلم الراية الحمراء من زميله وأعلن في غير حياء أن مرتبه ضئيل طالباً رفعه ومساواته بكبار المخرجين !

أما الذي عاد آخرهم فقد تذرع بالصمت وراح يعمل أو ينتظر أن يعمل في هدوء راضياً قانعاً بنصيبه المتواضع . وإنها لمعجزة !

ترى هل يعرف المتمردون أنهم يجرمون في حق الفن وفي حق أنفسهم وأن عقابهم يجب أن يكون شديداً ؟

إن الفرقة القومية لم تبذل في سبيلهم هذه الآلاف من أجل أن يعودوا فينتقضوا عليها ! إنها لسرقة جلية ، فإما أن يكلف هؤلاء برد الآلاف التي صرفت عليهم ، وإما أن يجلدوا أو يسجنوا وفاء لديونهم

اختيار الروايات في الفرقة القومية

تحدثنا في عدد مضى عن السياسة العجيبة التي تسير عليها الفرقة القومية في اختيار الروايات ، وذكرنا قصة (جنون الشرف) التي رفضت و (الخطاب) التي قبلت

وقد ضاق المقام عن إيراد بعض الأمثلة التي وعدنا بها القراء الكرام ، واليوم نعود إلى مواصلة الكلام

ويجرنا الحديث عن اختيار الروايات ، إلى الحديث عن لجنة القراءة التي تختار هذه الروايات ، أو التي يقولون إنها تختارها .

منذ عامين تقدم الأستاذ حسين عفيف بروايته : (وحيد) إلى الفرقة القومية ، وعرضت الرواية على لجنة القراءة فقبلتها وهنأت صاحبها ، وقدرت إدارة الفرقة ثمنها وصرفته له .

ثم تبين بعد ذلك أن الرواية لم تعرض على قلم المراقبة بوزارة الداخلية ، فأرسلت إليه فرفض إجازة تمثيلها ، لأن فيها أموراً تخدش الشرف والعرف العام

ومن العجيب أن يكون هذا رأي موظف في الدرجة الثامنة أو السابعة ، على حين أن في لجنة القراءة شيوخاً معممين وعلماء جهابذة ، وزعماء في الأدب والفن والأخلاق ، ومن العجيب أيضاً أن ينتصر رأي هذا الموظف ولا تمثل الرواية .

ولنا أن نتساءل إذن عن وقع هذه اللطمة على لجنة القراءة ؟

على أن هذه اللجنة تستأهل ما جرى لها . فقد ترجم بعضهم رواية (البيت المهدم) لأميل فاجر ، وعرضت على اللجنة فرفضتها . وترجم آخر الرواية بعينها ، بيد أنه كان ماكراً خبيثاً فأبدل اسم جورج بمحمد ، وغير اسم ماري بزينب ؛ أما اسم الرواية فقد جعله (الأفاعي) وزعم أنها من تأليفه

وعرضت الرواية في نفس الوقت على اللجنة الموقرة ، فقبلتها ودفعت لصاحبها الثمن ، ولم تفطن إلى أن هذه من تلك !

فلما قرئت الرواية على الممثلين عرفوها وقرعوا أجراس الفضيحة غير نادمين ؟

وبعد فقد أدى إهمال اللجنة إلى خسارة أكثر من مائة جنيه أو يزيد ، وفي نفس الوقت كان دليلاً دامغاً على أنها لا تصلح للمهمة التي وكلت إليها ! وهل بعد ذلك من دليل ؟

(فرعون الصغير)

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين . والمجلد الأول من السنة السابعة

وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشا في الخارج عن كل مجلد

أخبار سينمائية

« جوان بلوندل » زوجة ديك باول وإحدى فاتنات هوليود وبطلة عدة روايات موسيقية ناجحة ومن أظرف رواياتها (الملك والراقصة) التى عرضت منذ عامين فى دار سينما ستوديو مصر . وكان يقوم بدور القيادة أمامها الممثل البارع « فرنان جرافيه » بطل (الفالس الكبير)

شارل بوفتريه

يظهر أن هذا الممثل الإنجليزى البارع يحب البحر أو أن البحر هو الذى يميل إليه . كانت أول رواياته فى هوليود (الشيطان فى الأعماق) مع « تالولا بانكهيد » وكان يقوم فيها بدور ضابط بحرى فى غواصة. وهل يمكن أن ينسى القراء دوره العظيم (كابتن بلاى) فى رواية « الثورة على السفينة بونتى » ثم دوره فى رواية « سفينة الغضب » وأخيراً فانه فى رواية « خان جاميكا » يعود إلى البحر مرة أخرى !

« بيتى ديفيز » نجمة شركة وارنر وقد سطع نجمها فى وقت كان يظن فيه أن حياتها الفنية قد انتهت ، وذلك أنها قبلت القيام بالدور المكروه فى رواية (الاستعباد) مع لسلى هوارد فنجحت فيه نجاحاً رفعها دفعة واحدة إلى مرتبة النجوم . ثم توالت انتصاراتها من بعد ذلك .

« السيدة عزيزة أمير » كما سنراها فى الفلم المصرى « بياعة التفاح » الذى سيظهر فى الموسم السينمائى الجديد . ومما هو جدير بالذكر أنها أول من ظهرت على الشاشة من الممثلات المصريات ، وكان لها فضل إدخال الفن السينمائى فى مصر ، وهى إلى جانب ذلك ممثلة مسرحية مجيدة

سيجريد كورى

يخرجون الآن فى شركة يونيفرسال رواية «النساء المنسيات» للنجمة البارعة « سيجريد كورى »

الطفل سابو

يتمرن الآن الطفل سابو على صناعة النشل ليقوم بدوره فى رواية « لص بغداد » . وقد أمكنه أثناء مدة التمرين أن ينشل بضعة أشياء ثمينة من رجال الأستديو مما دعاهم إلى الثناء عليه . وهذه أول مرة يثنى فيها على فرد لأنه قام بمهمة النشل خير قيام !

« باتريشيا موريسون » . وقد سطع نجمها فجأة هذا العام ويتوقعون لها صعوداً سريعاً إلى مرتبة النجوم ، وهى قريبة الشبه إلى ميرل أوبرن كثيرة التشبه بها . وقد بدأوا يحيكون حولها شبكة من الحكايات والأقاصيص ليملأوا الأفواه باسمها كيما تجرى الألسنة بذكرها